

متابعة تقرير فريق الخبراء الاستشاريين العامل المعني بتمويل وتنسيق البحث والتطوير

تقرير من المديرية العامة

١- أيدت جمعية الصحة العالمية في القرار ج ص ٦٦-٢٢ خطة عمل استراتيجية بشأن تحسين الرصد والتنسيق وضمان استدامة تمويل أنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة تمثيلاً مع الاستراتيجية وخطة العمل العالميتين بشأن الصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية، ووافقت على مواصلة تطوير خطة العمل الاستراتيجية من خلال المشاركة الواسعة النطاق للكيانات العامة والخاصة والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني.

٢- وطلبت أيضاً جمعية الصحة في القرار، ضمن ما طلبت، من المدير العام أن يقوم بما يلي: (١) إنشاء مرصد عالمي للبحث والتطوير في مجال الصحة داخل أمانة المنظمة لرصد المعلومات المتصلة بالبحث والتطوير في مجال الصحة؛ (٢) واستعراض الآليات الراهنة لتقييم مدى تناسبها لأداء مهمة تنسيق أنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة؛ (٣) واستكشاف الآليات الراهنة لتقديم المساهمات الداعمة للبحث والتطوير في مجال الصحة وتقييمها وإعداد اقتراح في حال عدم توفر أي آلية ملائمة لوضع آليات فعالة وخطة لرصد فعالية الآليات بصورة مستقلة.

٣- وبيّن هذا التقرير الأعمال المنجزة حتى الآن بما يلي تلك الطلبات.

المرصد العالمي للبحث والتطوير في مجال الصحة

٤- سوف يستند المرصد العالمي للبحث والتطوير في مجال الصحة إلى مصادر المعلومات الراهنة ويسلم في الوقت نفسه بالفجوات الكبيرة التي تتخلل قدرات العديد من البلدان على إعداد بيانات من هذا النوع. وسيُرهن نجاح العملية بإنشاء شبكات فعالة وبتزويد الدول الأعضاء بالدعم اللازم للإسهام في إقامة المرصد وجني فوائده على حد سواء. ١ ومن شأن المعلومات والبيانات المتاحة في المرصد العالمي أن تمكّن مستخدميه من القيام بما يلي:

- تحليل البيانات المتعلقة بتمويل أنشطة البحث والتطوير العالمية في مجال الصحة؛
- وإعداد تحليلات توفر المعلومات اللازمة لإدارة محافظ البحث والتطوير على الصعيد الوطني؛
- وتحديد أولويات البحث والتطوير على المستويين الوطني والإقليمي والمستوى العالمي؛

١ عيّنت التحديات المواجهة في إنشاء المرصد في ورقة نُشرت مؤخراً في مجلة لانسييت تحت عنوان: Røttingen J-A, Regmi S, Eide M, Young AJ, Viergever RF, Årdal C et al. Mapping of available health research and development data: what's there, what's missing, and what role is there for a global observatory? Lancet. 2013; 382:1286-1307 doi:10.1016/S0140-6736(13)61046-6.

- والاضطلاع بأنشطة مرجعية، من قبيل تلك المُضطلع بها بين البلدان؛
- ورصد الاتجاهات وتقييمها على أساس الاستراتيجيات الوطنية والإقليمية والعالمية.

٥- واستهلكت الأمانة عملية إنشاء المرصد العالمي،^١ وتولت إدارة وقائع حلقة عمل غير رسمية عُقدت في شباط/ فبراير ٢٠١٣، تلتها عملية لوضع مخططات خاصة بأصحاب المصلحة.^٢ ومن الأنشطة المُضطلع بها تحديداً إنشاء قاعدة بيانات خاصة بما يجري استحدثه من منتجات وتقصي السبل الكفيلة بالاستفادة من نظم وشبكات قاعدة بيانات خاصة بجهات تمول أنشطة البحث مقرها أفريقيا. ويجري توليف استعراض ما حُدّد بفضل البرامج التقنية للمنظمة من أولويات منشورة بشأن البحث والتطوير في مجال الصحة وإدراجها في قاعدة بيانات يمكن البحث فيها، بوصفها إحدى الطرق المتبعة في تقديم لمحة عامة منهجية عن الموضوع. وتواصل الدول الأعضاء والأمانة تنظيم مشاورات إقليمية وعالمية رامية إلى زيادة التدقيق في تحديد نطاق المرصد العالمي وتدقيق المعلومات بين المرصد الوطنية والإقليمية والعالمية. وتعد الأمانة يوم ٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣ جلسة إحاطة بالمعلومات في مقر المنظمة الرئيسي عن الإجراءات المتخذة لحد الآن.

استعراض إمكانية استدامة الآليات الراهنة لتنسيق أنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة

٦- مع أنه لا يوجد حالياً آلية قائمة تنسق أنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة على المستوى العالمي فإن هناك العديد من الآليات التي تسعى إلى تنسيق الأنشطة المذكورة ضمن نطاق مجال أمراض معين. وقد استعرضت الأمانة تلك الآليات الخاصة بالأمراض تحديداً من أجل إتاحة خيارات بشأن التنسيق العالمي، وحددت النماذج الثلاثة الواردة أدناه لكي تنظر فيها الدول الأعضاء:

- (أ) تحقيق التنسيق السلبي من خلال تحسين تقاسم المعلومات؛
- (ب) التنسيق الإيجابي من خلال شبكات الباحثين في إطار الاتفاق على الأولويات والتعاون؛
- (ج) إدارة التنسيق بواسطة الهياكل الرسمية لإدارة ما يُجرى من بحوث وتخصيص الموارد اللازمة لدعم إجراءاتها.

التنسيق السلبي: تحسين تقاسم المعلومات

٧- يمكن تحسين التنسيق عند تمكين جميع أصحاب المصلحة من الحصول على المعلومات والتحليلات الموحدة نفسها للاسترشاد بها في عملية صنع قراراتهم. ولكن ثمة موطن ضعف جسيم يشوب الجهود العالمية المبدولة حالياً بشأن البحث والتطوير في مجال الصحة هو انعدام المعلومات العالية الجودة التي تعطي لمحة عامة عن ماهية البحوث التي يجري دعمها في مجال الصحة ومن يدعمها وكيف يدعمها وأين.

١ انظر مسودة ورقة العمل المعنونة: A global health R&D observatory – developing a case for its development. Geneva, World Health Organization, 2013 (draft working paper 1, http://www.who.int/entity/phi/documents/dwp1_global_health_rd_observatory_16May13.pdf)

٢ انظر التقرير المعنون: WHO Informal workshop – monitoring financial flows in support of health research & development. Geneva, World Health Organization, 2013 (http://www.who.int/entity/phi/1-REPORT_WHO_RandD_mapping_workshop_2013.pdf).

التنسيق الإيجابي: شبكات البحث والاشتراك في التخطيط والتعاون

٨- قد يفضي توفير معلومات أفضل إلى تحسين التنسيق، على أن إدخال تحسينات فعلية سينطوي على زيادة فعالية التدخلات للجمع بين مختلف أصحاب المصلحة وتحديد الأولويات والاتفاق على إجراء بحوث مستقلة أو تعاونية تتناول تلك الأمور. وأوصى فريق الخبراء الاستشاريين العامل بإنشاء هيئة استشارية عالمية جديدة من شأنها أن تكون قادرة على تلقي البيانات والتحليلات المقدمة من المرصد العالمي ووضع توصيات بشأن أولويات البحث.

٩- والاجتماعات أو المؤتمرات التي يحضرها أعضاء شبكات البحث والرابطات المهنية للباحثين والجهات الممولة للبحوث راسخة تماماً في معظم الجماعات التي تركز على الأمراض، وغالباً ما تجمع الوكالات المانحة بين هذه الأنواع من الجماعات معاً، بيد أنه يوجد عدد قليل نسبياً من المحافل التي تركز على القضايا الصحية المحددة في الاستراتيجية وخطة العمل العالميتين بشأن الصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية. ومن المقترحات الجديدة في هذا المضمار عقد مؤتمر عالمي سنوي لأصحاب المصلحة المعنيين بأنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة، وذلك من أجل صون التركيز والزخم بشأن هذه القضايا، وهو مؤتمر سيعقد من الناحية المثالية في إقليم مختلف كل عام ويستضيفه معهد للبحوث الرئيسية من المعاهد الناشطة في هذا الميدان. وستوفر جزئياً المعلومات اللازمة لبرنامج عمل المؤتمر من التحليلات التي يجريها المرصد العالمي فيما ستتولى صياغة برنامج العمل هيئة استشارية عالمية جديدة.

١٠- وقد يُعاد تشكيل اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية لأداء هذا الدور الاستشاري داخل المنظمة. وستشكل عضويتها من الخبراء المستقلين الموجودين حالياً ممن يقومون في الوقت الراهن بإسداء المشورة إلى البرامج التقنية التابعة للمنظمة، ويكفل بالتالي التنسيق داخل المنظمة؛ وسيستكمل عدد الأعضاء بأصحاب المصلحة الآخرين. وإضافة إلى ذلك فإن هذه الهيئة الموجودة داخل المنظمة قد تؤمن التركيز على التفاعل مع الجماعات القائمة في ميدان التطوير وأوساط المانحين المعنيين بتمويل البحوث (كجماعة ESSENCE مثلاً التي توجد أمانتها داخل البرنامج الخاص للبحث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية) وسائر الجهات الممولة للبحوث (رؤساء منظمات البحث الدولية على سبيل المثال).

١١- وسيُقاس أثر هذه الهيئة الاستشارية العالمية بمدى توجيهها للقائم من إجراءات وشبكات وسلوكيات تمويل لهيئات البحوث نحو تحقيق الأولويات العالمية المتفق عليها. ومن شأن المرصد العالمي للبحث والتطوير في مجال الصحة أن يوفر آلية لرصد هذا الأثر.

إدارة التنسيق

١٢- تنطوي إدارة التنسيق، وهي النموذج الثالث المحدد أعلاه، على توفير هيكل رسمية لإدارة ما يُجرى من بحوث وتخصيص الموارد اللازمة لدعم إجراءاتها. ومع أنه لا يوجد صندوق واحد يمكنه أن يلبي جميع احتياجات البحث والتطوير في مجال الصحة فإن إنشاء أي آلية تمويل جديدة سيفضي إلى تنسيق رصين وجيد الإدارة للبحوث التي ستحظى بدعم الصندوق الجديد. وستكون الأولويات المدعومة في إطار آلية التمويل هذه هي الأولويات التي تحددها الهيئة الاستشارية العالمية وتلك التي يناقشها ويتفق عليها المؤتمر السنوي لأصحاب المصلحة المعنيين بأنشطة البحث والتطوير. وستقام علاقة ترابط متينة بين المرصد العالمي والأولويات التي يحددها والبحوث المدعومة بموجب أي آلية من آليات التمويل الجديدة. ومن شأن تحسين التنسيق وزيادة ما يجري استحداثه من منتجات لمكافحة الأمراض المهمة أن يحققا حصائل يتولى المرصد العالمي عملية رصدها.

خلاصة القول

١٣- الهدف الرئيسي للمرصد العالمي للبحث والتطوير في مجال الصحة هو جمع وتقاسم المعلومات التي ينبغي أن تحسّن في الوقت المناسب إتاحة معلومات يمكن مقارنتها عمّا يجري استحداثه من منتجات في إطار الاضطلاع بأنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة وعن الجهات الممولة لتلك الأنشطة وماهية تلك الأنشطة وموضع الاضطلاع بها. ومن شأن المرصد العالمي أن يقوم أيضاً مقام آلية رصد معنية بتتبع التغيير الطارئ على تدفقات التمويل والتحسينات المُدخلة على ما يجري استحداثه من منتجات، ليلبي بالتالي، عند تشغيله، متطلبات نموذج التنسيق الأول المبيّن أعلاه.

١٤- وتشمل التدابير التي يمكن اتخاذها لتطبيق نموذج التنسيق الثاني إنشاء هيئة استشارية عالمية معنية بالبحث والتطوير (من خلال تكييف اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية على سبيل المثال) وإضفاء الطابع المؤسسي على المؤتمر السنوي لأصحاب المصلحة المعنيين بالبحث والتطوير. وسيوفر المرصد العالمي في الوقت المناسب بيانات يمكن الاستفادة منها لإجراء تحليل لفجوات وأولويات البحث والتطوير في مجال الصحة. ومن شأن الهيئة الاستشارية العالمية أن تركز بمستوى عالٍ على أنشطة الدعوة بشأن تلك الأولويات، فيما قد يشكل مؤتمر أصحاب المصلحة أحد المجالات التي تمكّن جهات البحث والتطوير والتمويل من مناقشة برامج عمل البحث المستقلة أو التعاونية والاتفاق على تلك البرامج.

١٥- أما إدارة التنسيق التي تمثل نموذج التنسيق الثالث فتستدعي إقامة هياكل رسمية لإدارة ما يُجرى من بحوث وتخصيص الموارد اللازمة لدعم إجراءاتها. وسيضفي إنشاء أي آلية تمويل جديدة إلى تنسيق رصين وجيد الإدارة للبحوث التي ستحتضن بدعم الصندوق الجديد. وستكون الأولويات المدعومة في إطار آلية التمويل هذه هي الأولويات المحددة بفضل الهيئة الاستشارية العالمية والتي قد يقرّها المؤتمر السنوي لأصحاب المصلحة.

استكشاف الآليات الراهنة لتقديم المساهمات الداعمة للبحث والتطوير في مجال الصحة وتقييمها

١٦- تقصت الأمانة خيار تكييف إحدى الآليات الراهنة واستخدامها لزيادة تمويل أنشطة البحث والتطوير المتعلقة بالأمراض التي تؤثر في البلدان النامية تأثيراً غير متناسب، وحددت عدداً من الآليات التي قد تكون نقاط انطلاق مناسبة (انظر الجدول ١ أدناه) وقيمتها على أساس مجموعة من المعايير من أجل تقصي مدى ملاءمتها. كما أعدت الأمانة لكل آلية صحيفة وقائع يمكن الاطلاع عليها في موقع المنظمة الإلكتروني^١. وجرى تقاسم صحائف الوقائع والتقييمات مع المنظمات المعنية وأخذت في الحسبان التعليقات التي وردت بشأنها.

تحديد الآليات الراهنة

١٧- ينبغي لأي آلية معنية بجمع الأموال اللازمة للبحث والتطوير على المستوى العالمي أن تكون قادرة على تحقيق ما يلي:

- الحصول على أموال طوعية من طائفة مصادر متنوعة، بما فيها الدول الأعضاء في المنظمة،
- وإدارة تلك الأموال وتخصيص إنفاقها للكيانات الخاصة و/أو العامة لأغراض تمويل البحوث في مختلف المجالات المتعلقة بالأمراض التي تؤثر في البلدان النامية على نحو غير متناسب.

١ <http://www.who.int/phi/en/>

١٨- وسيتم أيضاً على الآلية أن تضع سياسة مناسبة موضع التنفيذ تكفل إتاحة جميع ما تموله من منتجات مستحدثة لجميع البلدان التي تحتاجها بأسعار ميسورة.

١٩- وسيتمثل غرض الآلية في تمويل أنشطة البحث والتطوير المدفوعة باحتياجات صحية ومسددة بالبيانات. لذا فإن التحليل يبدأ من الافتراض القائل إن مدى ملاءمة الاضطلاع بهذه المهمة - تمويل البحث والتطوير في مجال الصحة - سيتطلب أن تُطبّق في المجال الصحي آلية التمويل التي وقع عليها الاختيار فعلاً، وهي آلية لن تُوكّل إليها مهمة تحديد فجوات البحث وأولوياته. وسيستنى تحديد الفجوات المذكورة بفضل البيانات التي يجمعها المرصد العالمي للبحث والتطوير في مجال الصحة. وبناءً على هذا المصدر وغيره من مصادر المعلومات سيُسند دور التنسيق إلى عملية مناسبة وسُحدّد أولويات البحث المقرّر تمويلها بواسطة آلية التمويل.

٢٠- وفي ضوء الهدف المتوخى من إنشاء الآلية الدولية فإن التقييم الوارد في هذا التقرير يقتصر على الآليات الدولية أو الإقليمية الراهنة القادرة مبدئياً على جمع الأموال اللازمة لأنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة. لذا فإن التقييم لا يتناول المنظمات أو الآليات الوطنية التي تعتمد على فرد أو شركة أو أنشأها ذلك الفرد أو الشركة، من قبيل مؤسسة بيل وميليندا غيتس أو ويلكم ترست، ولا يتناول كذلك برامج البحث الوطنية أو الإقليمية، مثل برنامج هرايزن ٢٠٢٠ - وهو برنامج الاتحاد الأوروبي الإطاري للبحث والابتكار (٢٠١٤-٢٠٢٠).

٢١- وثمة عدد من الشراكات المعنية باستحداث المنتجات تضطلع بدور ناشط في مجال البحث والتطوير المتعلقين بالأمراض التي تؤثر في البلدان النامية تأثيراً غير متناسب (انظر الملحق ١). وقد اختير بعض كبرى هذه الشراكات الدولية (مبادرة أدوية الأمراض المهملة ومشروع أدوية الملاريا وبرنامج التكنولوجيا الملائمة في مجال الصحة) كأتمثلة على تقييم قدرة الشراكات المعنية باستحداث المنتجات على استضافة آلية تمويل جديدة. وقد وقع الاختيار على الشراكات الثلاث المذكورة لأنها من بين أكبر الشراكات المعنية باستحداث المنتجات من حيث التمويل. وعلاوة على ذلك فإن نطاق برنامج التكنولوجيا الملائمة في مجال الصحة ومبادرة أدوية الأمراض المهملة هو نطاق واسع بشكل غير عادي، لأنهما لا يركزان على أمراض أو تكنولوجيات محددة.

٢٢- وتجدر الإشارة إلى أن إقامة شراكة معنية باستحداث المنتجات تستضيف صندوقاً لجمع الأموال قد يُسفر عن حدوث تعارض في المصالح على نحو يُفجّم تلك الشراكة ذاتها في تنافس مع سائر هذه الشراكات والمنظمات بوصفها من الجهات التي يُحتمل أن تستفيد من آلية التمويل. ومن المرجح أيضاً أن يُغيّر طابع إحدى الشراكات المعنية باستحداث المنتجات بفعل الارتقاء بتلك الشراكة إلى مستوى تصبح فيه آلية شاملة تمول مشاريع البحث والتطوير التي تديرها كيانات أخرى.

٢٣- وأجري تحليل للمعهد الدولي للقاحات ومختبر البيولوجيا الجزيئية الأوروبي وشراكة البلدان الأوروبية والبلدان النامية في مجال التجارب السريرية لأن لهذه الجهات الكثير من السمات المميزة للشراكات المعنية باستحداث المنتجات في ضوء الطريقة التي تزاول بها أنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة، على أنها تتمتع بوضع قانوني مختلف، فالمعهد الدولي للقاحات هو منظمة حكومية دولية ومختبر البيولوجيا الجزيئية الأوروبي هو معهد حكومي دولي يتمتع بشخصية قانونية، وكلاهما منشأ بموجب معاهدات، أما شراكة البلدان الأوروبية والبلدان النامية في مجال التجارب السريرية فهي عبارة عن تجمع أوروبي للمصالح الاقتصادية. وقد أدرجت الوكالة الدولية لبحوث السرطان بوصفها إحدى الوكالات التابعة للمنظمة بفضل ما تتمتع به من خبرة طويلة الباع في ميدان إدارة مشاريع البحث.

٢٤- وأدرجت كذلك في المنظمة كل من الشبكة الأفريقية لابنتكار الأدوية واللقاحات وشراكة دحر الملاريا والبرنامج الخاص للبحث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية المشتركة بين اليونيسيف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي والمنظمة (البرنامج الخاص للبحث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية) بالنظر إلى مشاركة هذه الجهات في تمويل أنشطة البحث وسواها من الأنشطة المتعلقة بمكافحة الأمراض المهملة، و/ أو تنسيق تلك الأنشطة.

٢٥- وقد أختير التحالف العالمي لمكافحة الأمراض المزمنة بوصفه مثلاً على تنسيق برامج البحث الممولة من مختلف الكيانات التابعة للبلدان المتقدمة وتلك النامية على حد سواء، فيما يعدّ برنامج علم الحدود البشرية واحداً من البرامج الدولية المعنية بتمويل أنشطة البحث المتصلة بالآليات المعقدة للكائنات الحية.

٢٦- وأجريت أيضاً تقييمات لمدى ملاءمة كبرى الآليات الدولية المسؤولة عن شراء المنتجات الصحية لصالح البلدان النامية، الا وهي: الصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا؛ والتحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع؛ والمرفق الدولي لشراء الأدوية (اليونيتيد).

٢٧- ومع أن هذا التقرير يركّز على تحديد آلية قادرة على التكفل بمسؤولية الوفاء بالولاية المقترحة بمجملها فقد يتسنى أيضاً الوفاء بها بواسطة شبكة من آليات التمويل الناشطة على المستوى الإقليمي.

الهيكل التنظيمي المحتمل

٢٨- يمكن من الناحية القانونية إنشاء آلية تمويل بطرائق مختلفة. ويوجد تحديداً عدد من الآليات الراهنة التي تطبق نموذج صندوق ائتماني بالاستناد إلى كيانين منفصلين هما كالتالي:

- هيئة معنية بتصريف الشؤون وصنع القرار مدعومة من لجان (استشارية)،
- صندوق ائتماني يستضيفه مصرف (إنمائي) أو منظمة أخرى تؤدي وظيفة ائتمانية حصراً (جهة وكيلة).

٢٩- وتقوم هيئة صنع القرار في إطار هذا النموذج باتخاذ قرارات جوهرية بشأن تعبئة الموارد واستراتيجيات التجديد والمجالات الممولة ورصد المخرجات والحصائل والنتائج. أما الصندوق الائتماني فيتكفل بإدارة الأموال والإفراج عنها عقب تلقيه تعليمات من هيئة صنع القرار. وغالباً ما تضم الهيئة المذكورة مجلساً يزاول مهام الإشراف العام واتخاذ القرارات الاستراتيجية، ويعين عادةً هيئات فرعية لإسداء المشورة العلمية، من قبيل اللجان الاستشارية العلمية واللجان المالية كذلك. وفي حال تطبيق هذا النموذج فإنه مجلس إدارة آلية تمويل أنشطة البحث والتطوير في مجال الصحة يتخذ قراراً بشأن أولويات البحث بناءً على البيانات التي يجمعها المرصد العالمي. وستتولى هيئة علمية فرعية تُشكّل على أساس معايير الاستحقاق والاختيار المنفق عليها وضع توصيات فيما يتعلق بشتى قرارات التمويل. ومن أمثلة هذه الهياكل المعنية بتصريف الشؤون، فريق الاستعراض التقني التابع للصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا ولجنة استعراض المقترحات التابعة للمرفق الدولي لشراء الأدوية. وحمايةً لمصالح الصحة العمومية من أي تأثير لا مبرر له لا بد من وضع آلية موضع التنفيذ لإدارة جميع أشكال تضارب المصالح، سواء كانت فعلية أم متصورة أم محتملة.

٣٠- والجهة الوكيلة مسؤولة عن الإدارة المالية اليومية وهي تخضع للمحاسبة المالية على الأموال التي تؤمن عليها. وتصرف الأموال بناءً على تعليمات هيئة صنع القرار وتستثمر الأموال وفقاً لاستراتيجية الاستثمار الخاصة بالجهة الوكيلة وترفع التقارير عن الإدارة المالية إلى هيئة صنع القرار.

٣١- وقد استخدم مثل هذا الترتيب في الماضي. فعلى سبيل المثال، تولى البنك الدولي دور وكيل الصندوق العالمي منذ إنشائه في عام ٢٠٠٢. ويضطلع البنك الدولي أيضاً بدور مدير شؤون خزانة المرفق الدولي لتمويل أنشطة التمنيع الذي هو عبارة عن مؤسسة تمويل مبتكرة تهدف إلى توفير التمويل لبرامج التمنيع عبر التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع.

٣٢- ويمكن أيضاً إيجاد مثال آخر على صندوق ائتماني يدار إدارة مستقلة عن هيئة صنع القرار داخل المنظمة. فالمنظمة تستضيف الصندوق الائتماني لهيئة الدستور الغذائي بهدف مساعدة البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية على تعزيز مستوى مشاركتها الفعالة في هيئة الدستور الغذائي.^١

٣٣- وامتثالاً لمبادئ حسن تصريف الشؤون، لا تؤخذ في الاعتبار إلا الآليات التي تتسم بشفافية هياكلها لتصريف الشؤون والمساءلة الداخلية والخارجية الفعالة كآليات ملائمة لجمع موارد تمويل البحث والتطوير في مجال الصحة. ونظراً إلى مهمة تمويل الأنشطة لفائدة البلدان النامية، تتطلب هذه الهياكل لتصريف الشؤون مشاركة الجهات صاحبة المصلحة المعنية أي الحكومات المستفيدة والمانحة ومنظمات الباحثين والمنظمات غير الحكومية بما فيها منظمات المجتمع المدني ومنظمات المرضى فضلاً عن "قطاع" البحث والتطوير الممثل عبر الجمعيات المعنية. وليس من الواجب أن تتمتع كل هذه الفئات بعدد متساو من المقاعد في هيئة صنع القرار. ويمكن أيضاً التمييز فيما بينها من حيث أعضاء الهيئة المصوتين وغير المصوتين. كما تستطيع الجهات صاحبة المصلحة أن تتمتع بصفة المراقب أو أن تمثل في أجهزة رئاسية أخرى أو أن تشارك عبر آليات خاصة مثل الهيئات الاستشارية. ولا بد من ضمان الإدارة الملائمة لأي شكل من أشكال تضارب المصالح الفعلية أو المتصورة أو المحتملة.

٣٤- ووفقاً لما ورد عرضه في تقرير أمانة المنظمة المقدم إلى الاجتماع المفتوح العضوية للدول الأعضاء بشأن متابعة تقرير فريق الخبراء الاستشاريين العامل المعني بتمويل وتنسيق البحث والتطوير،^٢ يكتسي عدد من العوامل أهمية حاسمة لنجاح آلية تمويل جديدة بصرف النظر عن شكلها المختار. وتشمل هذه العوامل ما يلي:

- الالتزام السياسي بإنشاء الآلية الجديدة ومهمتها أو بتكليف إحدى الآليات الراهنة؛
- تصريف الشؤون الشامل بتمثيل مصالح راسمي السياسات والباحثين والمطورين والممولين والمستفيدين من البحوث؛
- وجود قاعدة تمويل واسعة وثابتة وكافية يمكن التنبؤ بها وهيكل مالي يقلل إلى أدنى حد العقوبات الإجرائية التي يواجهها المساهمون؛

١ انظر <http://www.who.int/foodsafety/codex/trustfundbackground/en/index.html>.

٢ الوثيقة A/CEWG/3.

- تحديد هدف واضح ومركّز وواقعي للآلية وإعداد نموذج تنفيذ جلي يمكن أن يبين الحصائل؛
- وجود نظام فعال ومؤثر لرصد صرف الأموال وتقييم الأداء بما يضمن مردودية الأموال.^١

تقييم الآليات الراهنة

٣٥- حددت الأمانة مجموعة من المعايير لتقييم الآليات وطرق تقييمها بناءً على هذه المعايير (انظر الملحق ٢ للحصول على تفاصيل عن أسلوب التقييم).

٣٦- واستُخدمت المعايير التالية:

- **قابلية التكيف:** هل يمكن تكييف الآلية بسهولة لتعنى بتمويل البحث والتطوير في مجال الصحة على الصعيد العالمي؟ هناك اعتبار ينبغي أخذه في الحسبان ألا وهو تحديد مدى الحاجة إلى عملية طويلة مثل التصديق على تعديل لمعاهدة دولية تحقيقاً لذلك.
- **نطاق البحث:** هل يشمل نطاق الآلية الأمراض التي تؤثر تأثيراً غير متناسب في البلدان النامية؟ ما هي التكنولوجيات (الأدوية واللقاحات والأجهزة الطبية) موضع البحث أو الشراء للتصدي لهذه الأمراض؟
- **النطاق الجغرافي:** هل تعتبر الآلية محدودة النطاق الجغرافي من حيث أنشطتها وما مدى هذا النطاق الجغرافي المحدود في هذا الحال (تركيزها على إقليم واحد أو على مجموعة محدودة من البلدان مثلاً)؟
- **هيكل تصريف الشؤون الشامل:** هل يضم الجهاز الرئاسي الرئيسي الجهات صاحبة المصلحة المعنية؟
- **الخبرة في مجال تمويل البحث والتطوير:** هل تتمتع الآلية بخبرة راسخة في تمويل مشاريع البحث بما في ذلك في تحديد مجالات البحث وتخصيص الأموال ورصد التمويل لمشاريع البحث الخارجية؟
- **الخبرة في إدارة أنشطة البحث والتطوير:** هل تتمتع الآلية بخبرة راسخة في إدارة مشاريع البحث؟
- **الشفافية:** هل تتاح المعايير المستخدمة لتوزيع موارد التمويل ومحاضر اجتماعات الأجهزة الرئاسية للعموم؟

٣٧- ولم ترجح المعايير على أساس مزاياها النسبية. والتقييم (الجدول ٢) معدّ لغرض الإشارة إلى مدى ملاءمة مختلف الآليات الراهنة. وليس الغرض منه أن يكون تقييماً كميّاً علمياً بل أن يشير بالأحرى إلى الآليات التي قد يجدر تعزيز استكشافها.

^١ انظر: منظمة الصحة العالمية، مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، استعراض مصادر وآليات المساعدة القائمة والمحتملة، (الوثيقة A/FCTC/COP/1/4، ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦).

الجدول: الشركاء في تطوير المنتجات

الشفافية		هيكل تصريف الشؤون الشامل	الخبرة في إدارة أنشطة البحث والتطوير	الخبرة في مجال تمويل البحث والتطوير	التغطية الجغرافية	النطاق		قابلية التكيف	
محاضر اجتماعات الأجهزة الرئاسية المتاحة للعموم	معايير تمويل البحث والتطوير المتاحة للعموم					التكنولوجيات المشمولة	مجالات الأمراض المشمولة		
*	***	**	***	***	**	***	***	***	الشبكة الأفريقية لابنتكار الأدوية واللقاحات
*	***	***	*	***	**	***	**	**	شراكة البلدان الأوروبية والبلدان النامية في مجال التجارب السريرية
*		*	***	*	*	**	***	*	مختبر البيولوجيا الجزيئية الأوروبي
***		***	*	*	**	*	**	***	التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع
*		**	*	**	***	***	**	***	التحالف العالمي لمكافحة الأمراض المزمنة
***		***	*	*	***	***	**	**	الصندوق العالمي
*	***	*	*	***	***	***	***	***	برنامج علم الحدود البشرية
***		*	***	*	***	**	*	**	الوكالة الدولية لبحوث السرطان
*		**	***	*	**	*	**	*	المعهد الدولي لللقاحات
***		***	*	*	**	***	*	***	شراكة دحر الملاريا
***	***	**	*	**	***	***	**	***	المرفق الدولي لشراء الأدوية
***	***	***	***	***	***	***	**	***	البرنامج الخاص للبحث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية
*	***	**	***	***	***	**	**	**	مبادرة أدوية الأمراض المهملة
*	***	**	***	***	***	*	**	**	مشروع أدوية الملاريا
*	*	*	***	***	***	***	***	**	برنامج التكنولوجيا الملائمة في مجال الصحة

٣٨- وبيّن التقييم أن كل الآليات الرهنة المختارة تفي بعدد من المعايير. ومع أن بعضها يفي بعدد أكبر من المعايير من بعضها الآخر، لا يفي أي منها بجميع المعايير في الوقت الحالي. وفي حال اختيار أي آلية رهنة لاستضافة آلية تمويل جديدة، يتوجب بالتالي تكيفها إلى حد ما. وقد يتيسر نسبياً تنفيذ بعض التعديلات اللازمة لتلبية بعض المعايير (مثل نشر محاضر اجتماعات الأجهزة الرئاسية) بينما يحتمل أن تتعذر تلبية معايير أخرى

١ سيفتح في المستقبل باب العضوية أمام غير الأعضاء في المنطقة الاقتصادية الأوروبية.

٢ طلب مجلس التنسيق المشترك للبرنامج الخاص للبحث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية في عام ٢٠١٣ أن توضع المعايير وتتاح للعموم. وينبغي وضع هذه المعايير في النصف الثاني من عام ٢٠١٤.

(مثل معيار الهيكل الشامل لتصريف الشؤون) لأن هذه المعايير تتعلق بتشغيل الآليات الفردية التي لدى كل واحدة منها هيكل لتصريف شؤونها مكيف مع احتياجاتها الخاصة.

٣٩- وعلى الرغم من ذلك، يمكن الاستنتاج من هذا التقييم أن هناك عدداً من الآليات الراهنة التي تعتبر ملائمة لاستضافة آلية تمويل جديدة من حيث المبدأ.

٤٠- ولم تعد الأمانة حتى الآن اقتراحاً لوضع آليات جديدة تمشياً مع القرار ج ص ٦٦-٢٢.

٤١- وإذا قررت الدول الأعضاء توحي إمكانية استخدام آلية رهنه للاحتفاظ بأموال مجمعة للمساهمات الطوعية من أجل دعم أنشطة البحث والتطوير المتعلقة بأمراض تؤثر تأثيراً غير متناسب في البلدان النامية، فستمثل الخطوة القادمة في استكشاف مدى استعداد أي آلية من الآليات المقيمة على أنها تلبى معظم المعايير لتولي مثل هذه المهمة.

أنشطة الأمانة الأخرى

٤٢- تتضمن خطة العمل الاستراتيجية الواردة في القرار ج ص ٦٦-٢٢ عدداً من العناصر الإضافية.

٤٣- وفيما يتصل بتيسير المشاريع الإيضاحية، تعقد المديرية العامة اجتماعاً استشارياً تقنياً في الفترة من ٣ إلى ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ بهدف المساعدة على تحديد هذه المشاريع وفقاً لما يدعو إليه المقرر الإجرائي ج ص ٦٦ (١٢). وسيلخص تقرير مرفق (الوثيقة مت ٢٧/١٣٤) نتائج الاجتماع.

٤٤- وستكثف الأعمال لوضع القواعد والمعايير بهدف تصنيف البحث والتطوير في مجال الصحة بالاستناد إلى المصادر الراهنة وبالتشاور مع الدول الأعضاء والجهات صاحبة المصلحة المعنية ولتنفيذ سائر عناصر خطة العمل الاستراتيجية.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٤٥- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وتقديم المزيد من الإرشادات بشأن التوجهات والأنشطة الاستراتيجية المقبلة.

الملحق ١

الشراكات المعنية باستحداث المنتجات والكيانات المتصلة بها

بلغ مجموع موارد تمويل الشراكات المعنية باستحداث المنتجات المشاركة في البحوث المتصلة بالأمراض المهملة ٤٥١,٤ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠١١ مما مثل ١٤,٨٪ من الموارد العالمية لتمويل البحوث المتصلة بالأمراض المهملة. وبلغ نصيب أربع شراكات معنية باستحداث المنتجات أي برنامج التكنولوجيا الملائمة في مجال الصحة ومشروع أدوية الملاريا والمبادرة الدولية للقاحات الأيدز ومؤسسة إيراس العالمية المعنية بلقاح السل أكثر من نصف مجموع موارد تمويل الشراكات المعنية باستحداث المنتجات.^١

فيروس العوز المناعي البشري/ الأيدز

- المبادرة الدولية للقاحات الأيدز
- الشراكة الدولية لمبيدات الميكروبات
- مبادرة جنوب أفريقيا لاستحداث لقاح الأيدز

الملاريا

- مبادرة لقاح الملاريا
- مشروع أدوية الملاريا

السل

- مؤسسة إيراس العالمية المعنية بلقاح السل
- مؤسسة وسائل التشخيص الجديدة الابتكارية
- التحالف العالمي من أجل تطوير أدوية السل
- مبادرة لقاح السل

تشمل الشراكات الأخرى

- مبادرة أدوية الأمراض المهملة
- معهد Institute for OneWorld Health
- شراكة البلدان الأوروبية والبلدان النامية في مجال التجارب السريرية
- المبادرة الأوروبية للقاحات
- معهد بحوث الأمراض المعدية
- اتحاد المكافحة المبتكرة للنواقل
- المعهد الدولي للقاحات
- برنامج التكنولوجيا الملائمة في مجال الصحة
- معهد سابين للقاحات

المصدر: مُقتبس بتصريف من المرجع التالي: Promoting access to medical technologies and innovation: Intersections between public health, intellectual property and trade. Geneva: World Health Organization, World Intellectual Property Organization and World Trade Organization; 2012.

١ بيانات مجمعة باستخدام أداة البحث العامة عن الموارد العالمية لتمويل أنشطة الابتكار المتعلقة بالأمراض المهملة (https://g-finder.policycures.org/gfinder_report/) G-Finder.

الملحق ٢

أسلوب تقييم الآليات الراهنة لتقديم المساهمات الداعمة للبحث والتطوير في مجال الصحة

قابلية التكيف: تحصل المنظمات على ثلاث نجوم إذا تيسر نسبياً إجراء تكيف من خلال قرار صادر عن مجلس مثلاً. وتحصل على نجمة واحدة إذا كان من الضروري إجراء عملية تصديق كما في حال مختبر البيولوجيا الجزيئية الأوروبي والمعهد الدولي للقاحات. وقد حصلت شركات تطوير المنتجات على نجمتين إذ رئي أن أمر ترقية شراكة معنية باستحداث المنتجات تدير مشاريع للبحث والتطوير إلى آلية شاملة للتمويل تتولى تمويل مشاريع تنفيذها شركات تطوير المنتجات المختلفة في منظمات أخرى هو أمر يطرح التحديات. فقد يغير ذلك في الواقع طابع الشراكة المعنية ويحولها إلى آلية تمويل.

نطاق البحث:

- **مجالات الأمراض المشمولة:** تحصل الآليات على نجمة واحدة إن لم تشمل أي مرض أو إذا شملت مرضاً واحداً فقط من الأمراض التي تؤثر في البلدان النامية على نحو غير متناسب وعلى نجمتين إذا شملت أكثر من مرض وعلى ثلاث نجوم إن شملت جميع مجالات الأمراض بصرف النظر عما إذا كانت المنظمة تمول أنشطة البحث والتطوير. وعليه، يظل بإمكان منظمة مثل الصندوق العالمي الذي لا يمول أنشطة البحث والتطوير أن تحصل على نجمتين.
- **التكنولوجيات المشمولة:** يتعلق ذلك بنطاق التكنولوجيات الطبية موضع البحث أو الشراء وابتشارها. وتحصل الآليات على نجمة واحدة إذا شملت تكنولوجيا واحدة فقط (اللقاحات والأدوية ووسائل التشخيص والأجهزة الطبية الأخرى). وتحصل على نجمتين إذا شملت أكثر من تكنولوجيا وعلى ثلاث نجوم إن لم يكن نطاق البحث محدوداً في هذا الصدد.

النطاق الجغرافي: يعتمد الحصول على النجوم على مدى اعتبار الآلية محدودة النطاق الجغرافي من حيث أنشطتها ومدى هذا النطاق الجغرافي المحدود. فقد حصل مختبر البيولوجيا الجزيئية الأوروبي مثلاً على نجمة واحدة نظراً إلى تركيزه على إقليم واحد دون أخذ البلدان النامية في الاعتبار. وحصلت الشبكة الأفريقية لابتكار الأدوية واللقاحات وشراكة البلدان الأوروبية والبلدان النامية في مجال التجارب السريرية على نجمتين نظراً إلى تركيزهما على إقليم واحد أي إقليم أفريقيا بأكملها. وحصل التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع على نجمتين نظراً إلى أهلية ٧٣ بلداً للحصول على التمويل في حين أن الصندوق العالمي حصل على ثلاث نجوم بالنظر إلى أهلية أكثر من ١٢٠ بلداً للحصول على المنح في عام ٢٠١٢.

هيكل تصريف الشؤون الشامل: تحصل الآليات على نجمة واحدة في حال تمثيل فئتين أو أقل من الفئات الخمس التالية:

- البلدان المرتفعة الدخل
- البلدان النامية
- منظمات الباحثين/ البحث
- منظمات المجتمع المدني/ المرضى
- القطاع الخاص/ قطاع الصناعة

وتحصل الآليات على نجمتين في حال تمثيل ثلاث فئات على الأقل وعلى ثلاث نجوم في حال تمثيل أربع فئات أو أكثر. وهذا لا يعني أنه يجب بالضرورة تمثيل جميع هذه الفئات في هيئة اتخاذ القرارات التابعة لآلية جديدة أو تمثيلها تمثيلاً متناسباً أو تمتعها بحقوق متساوية (للتصويت).

الخبرة في مجال تمويل البحث والتطوير: تشمل الخبرة في تمويل مشاريع البحث تحديد مجالات البحث وتخصيص الأموال ورصد التمويل لمشاريع البحث الخارجية غير أنها لا تشمل إدارة مشاريع البحث. وقد حصل معظم الآليات على ثلاث نجوم أو نجمة واحدة حسب مدى تمتعها بمثل هذه الخبرة.

الخبرة في إدارة أنشطة البحث والتطوير: هي الخبرة في إدارة مشاريع البحث. وعلى سبيل المثال، تحدد شراكات تطوير المنتجات عادة مشاريع خاصة مثل تشخيص للسُّل أو تركيبية مخصصة للأطفال لدواء راهن مضاد للفيروسات القهقرية وتدير البحث بتكليف كيانات خارجية مختصة بالاضطلاع بالعمل اللازم في الغالب. وقد حصل معظم الآليات على ثلاث نجوم أو نجمة واحدة حسب مدى تمتعها بمثل هذه الخبرة.

الشفافية: يشير العمود المعنون "معايير تمويل البحث والتطوير المتاحة للعموم" إلى المعايير المعتمد عليها لتخصيص موارد التمويل للبحث والتطوير. والآليات التي لا تمول أنشطة البحث والتطوير على غرار الصندوق العالمي هي آليات لا تتوفر لديها هذه المعايير مما يفسر ترك الخانة الخاصة بها فارغة. وقد حصلت الآليات على ثلاث نجوم أو نجمة واحدة حسب مدى نشرها لمثل هذه المعلومات. وعلى الرغم من استخدام مؤشرين في التقييم (إتاحة المعايير المستخدمة لتوزيع موارد التمويل ومحاضر اجتماعات الأجهزة الرئاسية للعموم) تجدر الإشارة إلى إمكانية ضمان الشفافية أيضاً بطرق مختلفة تشمل السماح للجهات المتمتعة بصفة المراقب بحضور اجتماعات الأجهزة الرئاسية.

= = =